

# تفسير القرآن الكريم (7) سورة النبا ج 4 الآية من 73-04 الشيخ د.

محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب السماوات والارض نحمده سبحانه والرحمن ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يملك احد معه خطابا ولا شفاعا. ونشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد فقد وصلنا في التفسير في تفسير سورة النبا عند قول الله تبارك وتعالى في الآية السابعة والثلاثين رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه - [00:00:20](#)

وخطابا. هذه الآية والتي بعدها والتي بعدها فيها بيان بعض السور التي يكون عليها الخلائق يوم القيامة. الخلائق سواء منهم الملائكة هم الذين الله عز وجل ولم يعصوه قط. او الكفار والمشركون. العصاة ابدأ. او - [00:00:40](#)

المؤمنون من الناس والجن ممن وقع منهم الذنوب والخطأ والمعاصي وممن لم يكن منهم هم كذلك ثم الجمادات التي لا يتصور منها الطاعة التكليفية وانما هي لله تبارك وتعالى في الربوبية. بل وحتى الحيوانات كذلك. يقول الله سبحانه - [00:01:10](#)

في هذه الآية رب السماوات والارض. ربي مجرورة. قال العلماء بدل عن ربي الاولى داء من ربك من ربك. هنا رب السماوات من ربك؟ رب السماوات والارض فهذا يسمى اعلاء اعرابا بدنيا. جزاء من ربك عطاء حسابا. من هذا الرب؟ جاء البدن - [00:01:40](#)

في بيان رب ربك فقال رب السماوات والارض هناك مضاف الى المخاطب ربي الى المكلف الى المحاسب وهنا مضاف الى السماوات والارض. وقال بعض العلماء ربي بدل عن الاولى. تأمل معي الان انه القول الاول انه بدن - [00:02:10](#)

والقول الثاني انه ليس بدل انما هو صفة والصفة تتبع الموصوف. صفة جزاء من ربك؟ ما صفته؟ صفته انه رب السماوات والارض؟ والمعنيين متقاربين والمعنيان متقاربان رب السماوات السماوات جمع سماء واذا اطلقت السماوات في القرآن وفي اللغة - [00:02:40](#)

فالمبادل الى الذهن هو الجرم المشاهد وما بعده من الطبقات العليا. رب السماوات والارض الارض كثيرا ما يأتي في القرآن باسم الجنس الارض. وهي تعم وقد يقول قائل لماذا السماوات دائما تأتي بلفظ الجمع وقليل ما يأتي بلفظ مفرد والعكس في الارض - [00:03:10](#)

والعكس في الارض. الله اعلم ان السبب في ذلك ان السماوات لهن عمارا لكل سماء عمارا بخلاف الارض فانها اسم جنس تعم الاراضين السبع وهي بعضها فوق بعض انطباقا ولذلك اذا اطلق اسم الجنس دخل فيه الطباق السبع. قال رب السماوات والارض - [00:03:40](#)

بدأ من الاعلى الى الادنى. رب السماوات والارض. وفي سورة البقرة ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. فدل انه بدأ بخلق الارض ثم بدأ بخلق السماء احيانا يكون البدن من الارض والانتهاه الى السماء. واحيانا الانتهاه البدن من السماء والانتهاه الى الارض - [00:04:10](#)

وهذا فيه دليل اكيد. وان كان هذا مخالف للنظريات نظرياتكم. هم يسمونها علميا وهي نظريات هذا مخالف لنظريات علمية ان الارض ليس هو مركز المخلوقات لكن الايات تشهد بان الارض - [00:04:40](#)

مركز المخلوقات السفلية. وان السماوات مركز المخلوقات العلوية. رب والارض وما بينهما. تأمل الحيز الان. اذا في سماوات في ارض في بينهما مخلوقات. معنى هذا كلام ان المركز من حيث العلوم السماوات. والمركز من حيث السفن الارض. وما بينهما من - [00:05:00](#)

الذي بين السماوات والارض الشمس والقمر والنجوم والكواكب والاخلاق وو الى اخره هنا يرد السؤال ما المناسبة بين جزاء من ربك عطاء غير عطاء حسابا وبين رب السماوات والارض وما بينهما المناسبة كما ان الله سبحانه وتعالى - [00:05:30](#)

هو رب السماوات والارض الواسعة وما بينهما برحمته فذلك عطاؤه حسابا غير معدود ها برحمته وربوبيته. سبحانه وتعالى. قال وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. رب السماوات والارض وما بينهما. هنا الكلام - [00:06:00](#)

انتهى كلمة الرحمن لا يملكون منه خطابا هذا الان كلام مستأنف وليس المعنى ما يتبادر الى ذهن بعض الناس وما بينهما الرحمن ان الله بين السماء والارض تعالى الله عن ذلك - [00:06:30](#)

كبيراً فالله سبحانه لا تحميه المخلوقات. فهو جل في علاه فوق المخلوقات ان المخلوقات وجدت بعد ان لم تكن. والله ازلي ابدى موجود قبل المخلوقات. وهو العلي الاعلى واخبر انه فوق السماوات العلى وانه فوق العرش قد استوى فعلنا انه سبحانه لا يمكن ان يكون في شيء من مخلوقه - [00:06:50](#)

قال ولا ان المخلوقات في شيء منه جل في علاه هو منزه عن النقائص او عن ان فيه النقائص ومنزه عن ان يكون هو في النقائص سبحانه وتعالى. له الكمال المطلق. اذا - [00:07:20](#)

لك الان انتبه القراءتان تفهما على القراءتين. رب السماوات والارض وما بينهما. الرحمن لا منه خطابا. كلام صح. يعني واضح لا يشكي. او رب السماوات والارض وما انهما الرحمن يعني هو رب السماوات وهو رب الارض وهو رب ما بينهما - [00:07:40](#)

نربيهم لكونه الرحمة. اذا الرحمان مجورة باي شيء على القولين الذين قلناهما في كلمة رب اما على البدلية رب السماوات جزاء من ربك الرحمن على البدن او على الصفة جزاء من ربك ما صفته؟ انه الرحمن - [00:08:10](#)

انه الرحمة ولكن كونه رحمن لا يعني ان الامور تجري ها بدون ارادتهم لا لا يجري في ملكه الا ما يشاء. ولهذا قال لا يملكون منه خطا. الرحمن لا يملكون منه خطاء. ربك ايها المسلم ايها الانسان ربك جزاء من ربك - [00:08:38](#)

الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملكون منه خطابا. ما معنى لا يملكون منه خطابا؟ سؤال مهم. قال بعض العلماء انتبه لكلمة خطابة ما معنى خطابا؟ خل نفهم خطابا بعدين نفهم كلمة لا يملكون. لا يملكون منه خطاب. قال - [00:09:08](#)

العلماء خطابا مطلق فعمت كل نوع من الخطاب وهو الراجح. لا يملكون من خطابا اي نوع من الخطاب وعلى هذا يحمل قوله جل وعلا فلا تسمعوا الا همسا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون. اذا لماذا لا يتكلمون؟ لانهم لا يملكون منه خطابا - [00:09:33](#)

تفسير يصير. اذا خطابا مطلق هذا هو القول الاول. القول الثاني لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون ان يسألوا ما المصير؟ ما الذي يصير؟ الى اين نصير؟ متى الحساب - [00:10:05](#)

لا يسأل بعضهم بعضا. لا يسأل احدا احد عن احد. يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ويحتمل لا يملكون منه خطابا اي امرا وحكما. فالله هو الامر هو الذي - [00:10:26](#)

قم هو الذي ينهاك جل في علاه. وهذا معنى صحيح ايضا اذا كلمة خطابا يمكن نحمل على العموم خطابا اي بمعنى لا يسأله احد عن احد خطابا اي بمعنى لا يستطيع احد ان يأمر - [00:10:51](#)

او ينهى لا يستطيع احد ان يطلب يستفهم كل هذا كل هذه معاني صحيحة. طيب ما معنى لا يملكون منه خطابا؟ طيب الانسان يملك الكلام ملك النطق نعم. يملك الانسان ملك النطق بربوبية الله. برحمة الله - [00:11:13](#)

فاذا عامله الله بغير الرحمة لم يملك نطقا اذا عمل الله الانسان بعدله وحاسبه لم يستطع ان يتكلم ولهذا جاء في الحديث ان الله عز وجل يقول هل تنكر شيء من هذا؟ يقول نعم ما فعلت شيء من هذا يقول - [00:11:42](#)

ظلمك كتبتي؟ يقول نعم يقول فمن ترضى ان يكون شهيدا عليك؟ فيقول لا ارضى شهيدا الا من نفسي. فيختم الله على لسانه فتنتطق اعضاؤه جلده ورجله لا يملكون الله يسلب منهم ملكية الخطاب. فلا يستطيع ان يتكلم - [00:12:09](#)

وقوله لا يملكون منه خطابا منه كلمة منه تأمل الان. لا يملكون منه ملكت من كذا وكذا. دل كلمة منه ان الخطاب هبة من الله اعطاكه. ومتى ما اراد سلبه منك سلبه. منه الخطاب من من؟ من الذي علمك الخطاب؟ ومن - [00:12:36](#)

حياته ها خلق السماوات والارض واختلاف ايش؟ السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين تارك الله علمه علم القرآن علم الانسان لا يملكون منه خطا. وقال بعض العلماء انتبه الان - [00:13:06](#)

لا يملكون منه خطابا منه يعني من الله خطابا. قال بعض العلماء لا منه من بمعنى فيه. لا يملكون فيه خطابا وهذا معنى صحيح لكن الاول موافق للفظ القرآن يوم يقوم الروح والملائكة صفا - [00:13:34](#)

قال بعض العلماء يوم هذه الاولى انتبه لان في يوم اثنين هنا يوم يقوم الروح هذه متعلق باي شيء بما بعده. ولا بما قبله اذا قلنا بما بعدها فيصير المعنى يوم يعني يوم القيامة. يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون - [00:14:03](#)

اذا قلنا يوم لان يوم الظرف والظرف لابد فيه من معمول من الذي عمل في الظرف؟ الظرف يحتاج الى شيء لان ما من ظرف الا ويحصل فيه فعل. كما انه ما من مكان الا ويحتاج الى مفعول. وما من زمان الا - [00:14:31](#)

اين مفعول؟ فالظروف بحاجة الى مظروفات. الظروف بحاجة الى مظروفات. يوم ظرف ما هو المظروف؟ يقوم الروح في هذا الظرف يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون اذا معنى هذا ان يوم متعلق بما بعدها - [00:14:51](#)

وهذا يجوز تقديم المعمول على العام. وقال بعض العلماء بل يوم متعلق بما قبله. والمعنى لا يملكون منه يوم يقوم الروح. الان تملكون الخطاب تتكلمون تتجراون على الله وتتجراون على دين الله - [00:15:18](#)

ينسون ان اللسان نعمة من الله كم من الناس يقوم اليوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يشتمني ابن ادم او يسبني ابن ادم كيف ذلك؟ قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ يا رسول الله - [00:15:43](#)

فقال يزعم اني لا اعيده وانا قد خلقتة. ويزعم انني شريكا وان لي الشريك. وانا الواحد الاحد هكذا الانسان يملك لذلك قال الله لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح الان تكلموا تكلموا بما شئتم - [00:16:12](#)

لكن يوم القيامة يوم يقوم الروح والملائكة لا تملكون خطابا ولهذا يقول العلماء من اراد ان يملك الخطاب في الآخرة عليه ان يملك لسانه في الدنيا يوم يقوم الروح. اذا عرفنا وهذا من بلاغة القرآن ان الظرف الواحد يصح تعلقه بما قبله وبما بعده. فيكون المعنى على - [00:16:34](#)

هذا لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح ويوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون ايضا فصار الظرف انتبه ها صار الظرف يعمل فيه اكثر من شيء لا يملكون منه خطابا ولا ها ولا يتكلمون. نعم. كلهم واقفين واجنين - [00:17:07](#)

واقفين واجبين لا يتكلمون. يوم يقوم الروح اخلف العلماء في الروح حتى القرطبي رحمه الله في الروح ثمانية اقوال فمن مما ذكره في كلمة الروح قال الروح اسمه جنس والمراد يوم يقوم الروح يعني ارواح بني ادم - [00:17:35](#)

وهذا معنى بعيد لماذا بعيد؟ لان يوم القيامة الارواح لا تقوم ارواح بني ادم لا تقوم بنفسها وانما تقوم في الابدان. القول الثاني يوم يقوم الروح الروح المقصود به جبريل عليه الصلاة والسلام وهو يسمى بالروح كما قال الله عز وجل نزل به الروح الامين - [00:18:05](#)

على قلبك لتكون من المنذرين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نث في روعي يعني جبريل عليه الصلاة والسلام وجبريل ماذا يسمى روحا؟ لانه يأتي بما فيه حياة الارواح. الوحي الشر التزكية - [00:18:33](#)

الانفس يوم يقوم الروح القول الثاني انه جبريل وهذا قول اكثر المفسرين وهو الظاهر لماذا هو الظالم؟ لان عطف الملائكة عليه يوم يقوم الروح والملائكة والعادة ان العطف يكون بين العطف والمعطوف مناسبة - [00:18:57](#)

يعني ما يصير الانسان يقول لو كان في غير القرآن ما يصير الانسان يقول جاء زيد والسيارة السيارة ما تعطف على زيد السيارة عاقب تقول جا زيد وخالد. او تقول جاء زيد والناس - [00:19:23](#)

لكن لو قال انسان ها جاء فلان اكرمكم الله والفيلة. هذا ما يصح كيف يا فلان والفيلة الا اذا كان المفهوم الخطاب انه سايسه هذا شي اخر. فالشاهد الان ان كلمة الروح بعدها - [00:19:42](#)

ذكر ايش؟ الملائكة يوم يقوم الروح والملائكة. فاذا علمنا ان هذا من ذكر العام بعد الخاص. يعني يوم يقوم الروح وهو جبريل وهو احضر الملائكة على الاطلاق. افضل الملائكة على الاطلاق جبريل. ثم ميكائيل - [00:20:02](#)

ثم اسرافيل وقيل ملك الموت ثم ملك الموت هؤلاء الاربعة هم حملة العرش. وهم افضل الملائكة. يوم يقوم الروح جبريل والملائكة اذا هذا من باب قعدت في العام على الخاص. من باب عطف العام على الخاص يوم يقوم الروح والملائكة. وقال - [00:20:23](#)

اما ابن الجليل رحمه الله فقد توقف في هذه المسألة ولم يترجح لديه شيء. اما ابن كثير رحمه الله فقال يوم يقوم الروح يعني يعني بنو ادم ارواحهم في اجسادهم. واطلق كلمة - [00:20:48](#)

الروح لانها هي القائمة في البدن. ولكن هذا فيه نظر. فالصواب هو ما ذكره اكثر من المفسرين اما الاقوال الاخرى فهي ضعيفة ومن قال بان المقصود بالروح اشراف الملائكة او المقصود بالروح جنس من الملائكة او المقصود بالروح - [00:21:08](#)

من الملائكة او المقصود بالروح خلق من خلق الله غير الملائكة فهذه اقوال فيها بعد والصواب هو ما ذكرنا ان المقصود بالروح هو جبريل عليه الصلاة والسلام. يوم يقوم الروح والملائكة - [00:21:34](#)

صفا مر معنا معنى معنى الملائكة والملائكة صفا. الملائكة يا اخواني لفظه لفظ مؤنث ولا يجوز وصف الملائكة بالانوثية لا يجوز ان نصف الملائكة بانهم اناث. فهذا مخالف. هذه من عقائد المشركين. الذين كانوا يزعمون - [00:21:56](#)

ان الملائكة اناث اللفظ لفظ المؤنث لكن لا يلزم من هذا ان يكونوا هم مثل الانسان لما يقول طلحة ها عبيدة هذه الفاظ مؤنثة. تسميات على صيغة التأنيث. لكنها لا تقتضي - [00:22:23](#)

يعني مثل لما نقول الشمس هذه الشمس مؤنث لفظ وليس معناها انه مؤنث حقيقي. فلا ننتبه لهذه القضية الملائكة لا يجوز وصفهم بهذا كما سيأتي في اه سور من القرآن. يوم يقوم الروح - [00:22:43](#)

صفا صفا ما اعرابه؟ قال العلماء يوم يقوم الروح والملائكة يصفون صفا اذا معمول منصوب على المصدرية منصوب على المصدرية لفعل المحذوف تقديره يصفون صفا او يصفون صفوفا هذا اذا قلنا انه مصدر والقول الثاني - [00:23:03](#)

القول الثاني انه منصوب على الحالية. وهذا اقرب لماذا على الحال اقرب؟ لانه لا يحتاج الى تقدير يوم يقوم الروح والملائكة حال كونهم صافين. حال كونهم مصطفين اذا صفا منصوب اما على المسطرية يوم يقوم الروح والملائكة - [00:23:43](#)

صفوفا او صفا اي مصدرية اي يصفون صفوفا يصفون صفا او عن الحالية يوم يقومون الروح والملائكة صافي حال كونهم او مصطفين. وفي قوله تبارك وتعالى يحتمل انه المراد به صفا واحدا. ويحتمل ان المراد انهم يصفوا - [00:24:13](#)

صفوفا والذي يدل عليه انهم يصفون صفوفه كما قال النبي صلى الله عليه واله الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها. قالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند بها ها؟ قال يتمون الصف الاول فالاول. اذا صفوف - [00:24:43](#)

وترى الملائكة حافين من حول العرش. يعني يحيطون بالعرش صفوفا صفوفا. وهنا يوم القيامة يأتون صفوفا صفوفا والامم تأتي صفوفا صفوفا. كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ان امتي - [00:25:13](#)

يوم القيامة ان الناس يوم القيامة مئة ان اهل الجنة يوم القيامة مئة وعشرون صفا اه ثمانون صفا من هذه الامة الله اكبر. فضل من الله عز وجل. يوم يقوم الروح والملائكة صفا - [00:25:33](#)

جبريل والملائكة واقفين صفوفا. لا يتكلمون واجبي صامتين صامتين واجبين لا يتكلمون من هول حتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يأتون الى ادم فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط - [00:25:53](#)

فمن ذا الذي يتكلم؟ لا يتكلم قال بعض العلماء الناس يوم القيامة لا يتكلمون ابتداء احد مع احد ابدا. هذا الابتداء النفق. النفخة الثانية. من هول المطلع ثم بعد ما يمر عليهم من الوقت شيئا يجتمع عقلاء الناس من اهل - [00:26:23](#)

يقولون نذهب الى ابينا ادم. القصة المعروفة. ومع ذلك الباقي لا يتكلمون ويذهبوا الى ادم ويتكلمون ويهمسون له همسة ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الناس لا يتكلمون. حتى يقيم الله الحساء. ولا يتكلموا لا - [00:27:03](#)

ثم لا يتكلمون في الشفاعات الا اذا اذن الله بالشفاعة. اذا لا يتكلم لا يتكلمون الا همسا لا يتكلمون في الشفاعات الا باذن الله. هذه المعاني الثلاث كلها لا يتكلمون ابتداء لا يتكلمون الا همسا لا يتكلمون في الشفاعات الا من بعد - [00:27:35](#)

كما ذكر الله عز وجل ذلك في سورة البقرة. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هنا لابد ان نذكر انه لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن. من ياذن له الرحمن؟ محمد صلى الله عليه - [00:28:05](#)

والشفعاء يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم فاذهبوا فاسجدوا تحت العرش فيفتح الله علي من المحامد ما لا احسنه الان. كم سيمكت؟ الله اعلم. كم سيدعو؟ الله فيقول الله له يا محمد ارفع رأسك - [00:28:25](#)

هل تعطى واشفع تشفع؟ هذا معناه اذن الا من اذن له الرحمن. وتأمل عظيم البلاغة الا من اذن له الرحمن دل على ان ابن الله بالشفاعة بالكلام مبني على رحمة الله لولا رحمته ما استحق العباد الخطاب لولا رحمته ما استحق العباد - [00:28:55](#)

مع الله. فالعباد يخاطبون الله برحمة الله. يطلبون من الله الاذن الله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمة. الله يأذن لمن؟ هذا سؤال مهم. وقال صوابا صوابا قال العلماء اي حقا - [00:29:25](#)

قال صوابا صوابا مفعول مطلق. ليس مفعول مطلق؟ لانه مفعول للقلم. اي قال قولاً صواباً. قال قولاً بل صواباً فقال صواباً قال العلماء لا احد يتكلم يوم القيامة في الشفاعات الا بشرطين - [00:29:53](#)

احدهما ابن الله. والثاني ان يقول الصواب الله اذن لمن؟ سؤال مهم. الله يأذن للشفعاء. من هم الشفعاء؟ انتبهوا لا يمكن ان يشفع الناس في الدنيا بحسب الشفاعات الشركية. الناس عند اهل الشرك - [00:30:18](#)

ان الشفاعات عند الله مثل الشفاعات في الدنيا. لا والله. الشفاعات في الدنيا مبناها على القوة ابناء على المنصب على الجاه مبناه على المعرفة مبناها على القرب مبناها على الخوف الشفاعة عند - [00:30:45](#)

الله مبناها على رضا الله عن الشافعي بس والشفعاء هم كما قال العلماء النبيون. وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم. الانبياء والمرسلين الصديقون الشهداء الصالحون ومنهم العلماء كما ذكرهم القائمة. هؤلاء هم الشفعاء - [00:31:05](#)

الله عز وجل ومن غير الناس القرآن قراءتك الصيام صوم هل تشفع للانسان يوم القيامة الا من اذن له الرحمة. هؤلاء الخمسة اصناف لا يتكلمون الا باذن من الله - [00:31:37](#)

اذا الله جل وعلا يأذن لاي انسان يأذن لمن؟ للمسلم. الذي يكون متقياً بالشفاعة ويأذن في من؟ ويأذن في من يقول له فيه صواباً. وقال صواباً. يعني الذي يأتي ويقول - [00:32:05](#)

نشفع في مشرك هذا لا يقبل الله شفاعته. ولا يتكلم اذا يتكلم في من؟ في من اذن له الرحمان وقال صواباً بان يكون المشفوع له مسلماً. لان الله قال ولا يرضى لعباده الكفر - [00:32:27](#)

وقال عن الكافرين فما تنفعهم شفاعة الشافعين. اذا شفاعة لمن؟ الشفاعة من اهل الصلاح لاهل الاسلام ممن فسدت اعمالهم او قلت صالحاتهم. قال وقال صواباً ثم قال عز وجل ذلك اليوم الحق - [00:32:47](#)

ذلك اليوم الحق. ذلك المشار اليه بانه يوم ينفخ يوم لا يتكلمون يوم يقوم الروح ذلك المشار اليه ذلك اليوم المشار اليه اليوم الحق. اليوم الحق. ذلك اسمي شارة واليوم بدل والحق الخبر - [00:33:15](#)

ذلك اليوم الحق وتنتبه الى هذه الفائدة كلمة الحق ذلك المشار اليه بانه لا يملكون منه خطاباً يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون هو اليوم الحق اذا كان الامر كذلك فما فائدة كلمة الحق؟ الفائدة انه كائن لا محالة - [00:33:43](#)

وايضا كلمة الحق افادنا ايش؟ غير كونه كائن افادنا ان فيه احقاق للحق وايضا ذلك اليوم الحق ذلك اليوم الذي يظهر الله فيه اهل الحق فيتبين حالهم وانهم كانوا على الحق ويبينوا حال اهل الباطل وانهم كانوا على الباطل. لذلك من - [00:34:21](#)

يوم القيامة يوم الفصل ذلك اليوم الحق. حق ثبوته وانه كائن. حق في حب الله الحق ويبطل الباطل في الحكم والقضاء حق في رفع الله شأن المتقين. ويبين الله جل وعلا سفلى - [00:34:54](#)

الكافرين والمشركين. ثم قال جل وعلا فمن شاء اتخذ الى ربه مآذاً ما دام الامر كذلك ان هذا اليوم حق وان الناس فيه في كرب عظيم وخطب جسيم فمن شاء اتخذ الى ربه ادم - [00:35:19](#)

فمن اي بعد هذا البيان الفاء رابطة تسمى اي بعد هذا البيان اي فاذا كان كذلك من شاء اتخذ الى ربه مهابة قبل ان يأتي فتشتد عليه



من شاء اتخذ - 00:35:45

الى ربه. استدل بهذه الاية بعض اهل البدع وقالوا ان العبد له مشيئة وان الله لا مشيئة له في فعل العبد. وهذا ضلال مبين. فالعبد لا يأمن عملا بمشيئة الا - 00:36:05

وهو داخل تحت مشيئة الله. كما قال الله في سورة التكوير وما تشاؤون الا ان يشاء الله. الا ان يشاء فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. هنا تأمل جاء بصيغة الماضي. فمن شاء - 00:36:25

اخذ الى ربه مآبا والمعنى ليتخذ الى ربه معا اتخذ يعني اتخذ فعل ماضي يتخذ فعل مضارع اتخذ يتخذه المراد ان الانسان يبادر ويأخذ لنفسه لهذا اليوم الذي مآبه الى الله لو قال لك قائل غدا حقا سنسافر - 00:36:45

الا تتخذ وتنتهي العدة؟ تتخذ العدة ولا ما تتخذ؟ تتخذ هنا ربنا عز وجل بين قال ذلك اليوم الحق بعدين فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يعني ينبغي للانسان ان يكون عاقل لنفسه ينظر ماذا قدم الى ربه تأمل كلمة الى ربي - 00:37:28

لا تسر الى غير الله الى الله الى ربه ولطف الخطاب ربه مآبا. الله اكبر الباب هو ظرف يعني المكان الاوب والرجوع كما اما زمانا واما مكانا او هما معا. والمعنى يحتمل الامرين - 00:37:55

المآب زمانا الى الله والمآب مكان الى الله يوم القيامة. ثم قال عز وجل الذراع انا انذرناكم عذابا قريبا. الله اكبر تخويف عظيم انا دائما اذا جاء كلمة انا هي اصلها انا - 00:38:24

ادغمت النون التوكيد معناه الجمع المخاطبين صار المعنى انا وهي تفيد التعظيم انا انذرناكم عذابا قريبا. انذرناكم خوفناكم بينا لكم لا عذر لكم لماذا لا عذر لنا؟ لانه قد اعذر من انذر. الذي انذرك اعذر. فليس لك حجة. تجي يوم القيامة - 00:38:55

قل يا ربي ما علمت انت المقصر الله انزل الانذار انت المقصر ان ناذرناكم عذابا قريبا. والقاعدة كل قريب فهو ات. كل ات فهو وطني كل ات فهو قريب. اذا هو قريب قيامه قريب. واذا كانت القيامة فرضا بعيدا فاجلك قليل - 00:39:31

ما بقي من عمرك اقل مما مضى من عمرك. فتنبه لنفسك. ثم بين ما هو هذا الانذار الذي انذرنا الله عز وجل وسماه عذابا وقال عنه قريبا قال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الله اكبر - 00:40:03

هذا العذاب القليل يكون في يوم يكون في يوم ينظر المرء ما قدمت يده او يكون يوم معمول لما بعده ينظر المرء يومئذ ما قدمت يداه. يصح هذا وهذا. يوم اي يوم - 00:40:23

القريب ينظر المرء ما معنى المرء؟ قال بعض المفسرين المراد به الكافر وقال بعض المفسرين المراد به اسم الجنس كل شخص صالح وطالح كافرهم ومؤمنهم انهم وجن يوم ينظر المرء المرء بمعنى الشخص - 00:40:46

ما قدمت يداه كما جاء في القرآن كل امرئ بما كسبت رهينة ها كل امرء بما كسبت رهينة. وكل انسان الزمناه طائره في عنقه. اذا المرأة عام ولا خاص عام. يوم ينظر المرء اي انسان. ما قدمت يداه سينظر من - 00:41:21

قدمته يداه وما الذي قدمته؟ ما قدمت يداه. يداه مثني لماذا ذكر اليدين؟ هل الانسان يقدم بيديه؟ نعم لانه ما من عمل الا وهو يباشر باليدين واكثر الاعمال مباشرتها باليدين. فاطلق الحكم على اليدين لان الغالب في العمل بهما - 00:41:51

فانت تتوضأ بيديك ثم بعد ذلك تصلي مؤشرا بيديه وتعطي النفقة بيديه وتأكل الطعام سحورا بيديك وتفطر بيديك وتتفق بيديك للحج وترمي وتشير بيديك للطواف وتدعو بيديك رافعا يديك وهكذا - 00:42:21

فهذا من باب اطلاق ما اكثر به يعمل الانسان وهما اليدين يوم ينظر المرء ما قدمت يداه كل انسان ينظر ما الذي قدمته يداه لاخترتي. جاء رجل الى بترداد وكان اميرا. وسمع انه زاهد. فدخل بيته - 00:42:47

لم يجد شيئا الا ميضة يتوذا بها وحصيرا يجلس عليها وينام عليها ويصلي عليها. فقال له يا ابا الدرداء اين متاعك؟ اين متاعكم؟ قال في بيتنا الاخر فخرج الرجل وهو يظن ان له قصرا اخر يظلع المتاع هناك - 00:43:17

ويجلس هنا ليظهر الزهد. فقال غلام ابي الدرداء افهمت مراده؟ قال نعم. له بيت اخر يرسل اليه المتاع قال لا انما اراد الاخرة انما اراد الاخرة اقتداء برسول صلى الله عليه وسلم يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. هذا عام كل انسان سينظر امامه. فمن يعمل مثقال -

ذرة خيرا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره امامك قال صلى الله عليه وسلم النار ولو بشق تمرة. بشق تمرة ونص تمرة. ينظر الانسان ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر ايسر منه ولا يرى الا ما قدم وينظر امامه ولا يرى الا النار فاتقوا النار - [00:44:17](#)  
ولو بشق اجابة واحدة. ثم قال عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. الكافر هنا يعم الكافر والمشارك. ويدخل فيه المنافق. وكل من استحق الخلود في النار - [00:44:47](#)

فانه يقول يا ليتني كنت ترابا. لماذا يقول يا ليتني كنت ترابا؟ يقول ليتني كنت في الدنيا وما كان فيه حساب عليه. وهذا معنى صحيح. وقال بعض المفسرين يوم يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي لما مت ليتني لمبعث. كما كنت اظن - [00:45:17](#)  
لكن هل ينفع شيئا ليت؟ لا ينفع. وقال بعض المفسرين وهو الصواب ان الله عز وجل يحشر البهائم يحشر البهائم ثم ان الله عز وجل يقضي للشاة يقضي للشاة القرنان ذات القرون من الشاة التي لا قرون لها. تأمل - [00:45:47](#)  
ثم اذا قضى الله بينها يقولوا كوني ترابا فتصير تراب. فحين اذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. ايصير مثلهم؟ ولكن لا ينفع هذا الندم. ولذلك ايها الاخوة هذا التمني لا ينفع كما ان تمنيات الكفار كثيرة ذكرها الله في القرآن قالوا يا ليت - [00:46:17](#)  
نرد ها فنعمل غير الذي كنا نعمل. اولم نعملكم ما يتذكر فيه من تذكر جاءكم النذير. اذا يا ليتني كنت ترابا يحتمل. يا ليتني كنت في الدنيا ترابا. ولم اكن من الانس - [00:46:47](#)

حتى لا احاسب. ويحتمل يا ليتني كنت ترابا اي ليتني لما مت واصبحت ترابا لم ابعث ويحتمل انه تمنى انه كان مثل الحيوانات التي صارت ترابا بعد الحساب. هذا تيسر في سورة عمه وان شاء الله تبارك وتعالى في السبت القادم نبدأ في سورة النازعات والله تعالى اعلم - [00:47:07](#)

وصلى الله وسلم وبارك على على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين تفضل انا ما جبت سنة ثمانية قلت هم الملائكة الاربعة حملة العرش والذين لهم مكانة خاصة. نعم لكن هم لا شك انهم - [00:47:37](#)  
سيكون يوم القيامة من الثمانين. نعم. تفضل يا شيخ دعاء ختم القرآن هو خارج للصلاة. ولم يثبت دعاء ختم القرآن داخل الصلاة. ثم يكون خارج دعاء ختم القرآن يكون في اه ختم القرآن ختم الحفظ ختم الختمة العادية من النظر - [00:48:07](#)  
ختم المراجعة اي ختم فيه ففيه دعاء. كما جاء عن انس رضي الله عنه. ما في صيغة ما في صيغة معينة للدعاء. ما جاء في الادعية الخاصة الموجودة في اخر المصاحف هذا لن يثبت فيه حديث ضعيف ولا حديث ها صحيح. نعم - [00:48:49](#)  
تفضل يا محمد نعم. اي نعم. اذا اذا داس الانسان على النمل قصدا يحاسب. ما في شك يعني مثلا لو الانسان ذهب الى البر ورأى النمل وقام يعذبها لا شك يحاسب على هذا. ما في - [00:49:09](#)

بل الانسان يحاسب على ذبحه للحيوان المأذون بالذبح تبي تذبح خروف؟ مأذون لك ولا لا شرعا؟ مأذون. لكن تريد ان تعذبها؟ تحاسب عنها. نعم قال صلى الله عليه وسلم بينما نبي نبي ناييم تحت الشجرة اذ قرصته نملة فلما قام امر بحرق - [00:49:39](#)  
قرية من النمل فقال الله عز وجل هلا كانت نملة؟ هذين ما يجوز ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الروح غرضا يعني نيشان تفضل هذا مو صحيح لانه موجود ليس معناه اسم مفعول. هذا ظن انه معناه اسم مفعول. موجود معناه يعني هو صيغته صيغة مفعول - [00:50:06](#)

ولكن معناه المصدر يعني الله ثابت وجوده. لما نقول الله موجود يعني الله ثابت وجوده لا شك انه واجب لكن واجب ما معنى واجب؟ من يعرف؟ ها؟ نعم هل هل اوجد اوجد يوجد فهو ها؟ لا فهو موجب. طيب وش اسم اوجد - [00:50:40](#)  
واجد اسم فاعل من ايش؟ ها من وجد لاحظ هذا ما يصلح ترى هذا اطلاق آآ يعني عنده الصوفية انهم يقولون فلان اصابه الوجد فهو واعد هذا ما يصح. اما اذا رد ان الله - [00:51:10](#)

اموجد فنقول الله موجد الخلائق صحيح. الله موجد الخلايا صحيح. اما الله موجود اي ثابت الوجود ما في اشكال نعم تأذن باقي دقيقتين طيب ها اذا حنا بعد نستأذنكم نطلع من المسجد قبل لا يأذن سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:51:30](#)